وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم: الدلالات والآثار

Luqman's Commandments to His Son in the Holy Qur'an: Indications and Effects

د. جعفر عايد دسه: كلية العلوم الإسلامية، فلسطين

Dr. Jaafar Ayed Dassah: College of Islamic Sciences, Palestine

Email: jaferdassha@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i7.457

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأب في توجيه أبنائه من خلال وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان، وذلك بالرجوع إلى كتب التفاسير الأصيلة، وتبين لنا من الرجوع إلى كتب التفاسير بأن لقمان حكيما وليس نبيا، فوصاياه تعد من الوصايا القيمة، فهو ينظر إلى ابنه نظرة شفقة وعطف، كي لا يقع في مهاوي الزيغ والضلال، واستعرضت الدراسة الآيات التي اشتملت عليها وصايا لقمان، وأساليب تربوية هامة، كأسلوب إظهار الرأفة والرحمة، والموعظة الحسنة، والتدرج، والتكرار، والترغيب والترهيب، فضلاً عن استعراض الدلالات العظيمة في السورة يترتب عليها أثار تدعو إلى غرس عقيدة التوحيد وبر الوالدين، والتربية على الإيمان بقدرة الله، والتوجه إلى الله بالصلاة، بجانب عرض أهم الأسس القيم التربوية التي يجب علينا أن نربي أبناءنا عليها كالتواضع وبر الوالدين وغيرها، والآثار في الوصية ترتب عليها تأدب الولد في الجلوس مع أبيه، وضرب الأمثلة، واستخدام أسلوب الحب والشفقة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، سورة لقمان، وصايا لقمان، لقمان الحكيم،

Abstract:

The study aimed at identifying the father's role in guiding his children through Luqman's commandments to his son in Surat Luqman. And that is by referring to the books of authentic interpretations, and it became clear to us from referring to the books of interpretations that Luqman is wise and not a prophet. The study reviewed the verses that included the commandments of Luqman, and important educational methods, such as the method of showing compassion and mercy, good preaching, gradualism, repetition, and encouragement and intimidation. In addition to reviewing the great indications in the surah that have effects that call for the consolidation of the doctrine of monotheism and dutifulness to parents, education on the doctrine of belief in the power of God, and turning to God in prayer. In addition to presenting the most important foundations of educational values that we must raise our children on, such as humility, honoring parents, and others. And the effects in the commandment resulted in the boy being polite in sitting with his father, setting examples, and using the method of love and compassion.

Keywords: Holy Qur'an, surat Luqman, Luqman's commandments, Luqman al-Hakim.

المقدمة:

يحتوي هذا البحث على الآيات التي تشير لوصايا لقمان لابنه، والتي هي منهج الآداب السامية التي يؤدب الله عباده عليها، لأن في امتثالها فلاحهم في الدنيا والآخرة، ومن جهة أخرى فإنهم يرون أثارها التربوية في توجيه وتهذيب سلوكهم، وتعمل كذلك على زيادة المحبة بينهم مما يودي إلى تماسك المجتمع.

تناول البحث في المبحث الأول التعريف بسورة لقمان، وعدد آياتها، وأسباب النزول، والوحدة الموضوعية للسورة، ومناسبة السورة أولها مع أخرها، وتكلم في المبحث الثاني عن شخصية لقمان الحكيم، وهل هو نبي أم حكيم، وبعد الرجوع إلى التفاسير تبين لنا أن لقمان حكيم وليس نبيا، وفي المبحث الثالث تحدثت عن وصايا لقمان لابنه، والآيات التي تحدثت عنها، وتحدثت وعن الآثار التربوية والأسس والقيم والدلالات المستفادة من الآيات، أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

أسباب اختيار موضوع البحث:

كثيراً من المسلمين عزفوا عن تربية أبنائهم التربية الإيمانية المذكورة في القرآن ووصية لقمان لابنه على أسس ومعايير إيمانيه مما أدى إلى نشوء جيل يفتقر لمثل هذه الأخلاق السامية وكان ذلك سبب في فساد المجتمعات الإسلامية.

أهداف البحث:

1- تقديم القيم التربوية في سورة لقمان بالتزامن مع انتشار الفساد والانحلال الأخلاقي في المجتمعات المسلمة.
2- الوقوف على مدى تأثير المجتمعات الإسلامية بالقيم والأخلاق التي بينها لقمان ومدى تطبيقها.
3- التعرف على الآثار التي يمكن تحقيقها إذا عمت هذه القيم والوصايا في المجتمع المسلم.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه جاء ليعالج قضية مهمة تتعلق بافتقار المسلمين لتطبيق القرآن الكريم ومنه وصايا لقمان لابنه وما فيها من أثار تربوية. واقتصارهم في تربية أبنائهم على الجانب المادي أكثر من الجانب الأخلاقي مما أدى إلى نشوء جيل فاسد يفتقر لمثل هذه الأخلاق والتي تعتبر لبنه أساسية في بناء جيل.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع للدراسات التي كتبت في الجوانب التربوية لوصايا لقمان لابنه في سورة لقمان، فقد وجدت العديد من كتب عن التربية المستوحاة منها:

1. الأهداف التربوية في وصايا لقمان لابنه للدكتور أحمد بن عبد الرحمان القاضي.
2. مناهل العرفان في وصايا لقمان لمحمد عبد العاطي بحيري.
3. المضامين التربوية لوصايا لقمان لنوف بنت ناصر التميمي.
4. لقمان الحكيم وحكمه لمحمد خير رمضان يوسف.

وقد تحدث مؤلف كتاب "لقمان الحكيم وحكمه" عن الحكمة بشكل عام ثم تطرق لها بالتفصيل وتحدث عن أصل لقمان وفرق بين لقمان الذي ذكر في القرآن وبين الذي ينتمي لقوم عاد وشتان بين الاثنين.

ومن أبرز النتائج التي خرج بها المؤلف أن الحكمة تورث بالصمت والخلوة، ولا تسكن الحكمة معدة ملئت بالطعام.

وبعد اطلاعي على بعض هذه الكتب أرغب في، إخراج مادة يستنير بها المرشدين التربويين والاباء في تربية أبنائهم، حيث أنني لم أجد في الدراسات السابقة مثل ما تشير إليه هذه الدراسة من إظهار الدلالات العامة والآثار المستنبطة من الوصايا.

منهج البحث:

قام الباحث باتباع المنهج الوصفي والاستنباطي.

هيكل البحث:

- المبحث الأول: التعريف بسورة لقمان.
- المبحث الثاني: شخصية لقمان الحكيم.
- المبحث الثالث: الدلالات والآثار من خلال وصايا لقمان لأبنه في القرآن الكريم.
- الخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بسورة لقمان

سورة لقمان سورة التربية وتنشئة الأبناء ويستدل على ذلك من وصية لقمان لابنه فهي تحمل في آياتها أساليب تربوية تعد نموذجا في تربية الأبناء، فالتربية ليست أن تؤمن لأبنائك الطعام والمال وتتركهم بلا أخلاق بل يجب أن تغرس في قلوبهم القيم الإيجابية ليأمروا بالمعروف وينهون عن المنكر بحيث يصبحوا دعاة إلى الله.

المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها

هذه السورة بإضافتها إلى لقمان ذكر فيها لقمان وما دار بينه وبين ابنه من توجيهات وحكم وتأدب الابن في الاستماع، وبه عرفت بين القراء والمفسرين، ورقمها بين السور سبع وخمسون ونزلت بعد الصافات[1].

السورة اشتملت على قصة لقمان الحكيم الذي وضع يديه على قلب الحكمة، من خلال معرفة لوحدانية الله وعبادته، وكذلك الأمر بفضائل الأخلاق وأسمى الآداب، والنهي عن السيء من الأفعال المنكرة من القبائح[2].

قيل إن سورة لقمان مكية {إلا الآيات 27 و 28 و29 فمدنية}. هذه السورة مكية غير آيتين قال قتادة إنهما 27 و 28، وقال ابن عباس ثلاث آيات هن 27–29.

بخصوص عدد آياتها؛ يختلف أهل العدد من العلماء في عدد آياتها فالمدنيين والمكيين يقولون ثلاثا وثلاثين، والبصريين والكوفيين والشاميين يعدونها أربعا وثلاثين (نزلت بعد الصافات)[3].

المطلب الثاني: أسباب النزول:

قيل نزلت في النضر بن الحارث الذي كان يروي القصص والأساطير التي تعلمها من خلال سفرياته التجارية نحو فارس والروم ويحدث بها الناس في مكة، ويقول لهم إن محمدا عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث وأخبار الأمم فيطيب سماعهم له ويتركون استماع القرآن، فنزلت هذه الآية. وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمعازف.

---

[1] ابن عاشور، محمد (1984)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر، 137/21–138.

[2] الزحيلي، وهبة (1418هـ)، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج' دار الفكر المعاصر، بيروت– دمشق، 124/21 سأشير إليه لاحقا التفسير المنير.

[3] القرطبي، محمد (1384هـ)، ت أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 50/14. ابن عاشور، مرجع سابق، ص138.

وقيل إن ابن مسعود سئل عن قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ} وقال في ذلك العديد من صحابة النبي وتابعيهم، ومنهم ابن عباس ومجاهد، وقال الحسن البصري: أنزلت هذه الآية في الغناء والمزامير[1].

وقال قتادة بخصوص الآية: والله لعله لا ينفق فيه مالا ولكن شراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع[2].

وقيل أن النضر بن الحارث، كان يحدث الناس في مكة، ويقول إن حديثي هذا أفضل من قرآن محمد، وقيل إنها نزلت عندما بهر الناس بجارية مغنية، فشغلوا بلهوها عن استماع النبي عليه الصلاة والسلام[3].

المطلب الثالث: الوحدة الموضوعية للسورة:

اشتملت هذه السورة على الموضوعات التالية فبدأت ببيان معجزة النبي الخالدة وهي القرآن دستور الهداية الربانية كما في قوله تعالى في الآيات (1–3) ومن ثم ذكرت صفات المؤمنين الذين يتصفون بالإحسان وفعل الطاعات (الصلاة، والزكاة، والإيمان باليوم الأخر) وهو الفائزون برضا الله، وذكرت حال الكافرين وإعراضهم عن القرآن وأنهم يفضلون لهو الحديث لكي يصرفوا الناس عن الاستماع الى القرآن الكريم كما في قوله تعالى في الآيات (4–6) كما عرضت صفحة الكون الكبير مجالا للبرهان الذي يطالع الفطرة من كل جانب ويخاطبها بكل لسان، وتحدثت عن القدرة الباهرة لله عز وجل كما في قوله تعالى آية (10) ثم تحدثت عن اتجاه لقمان لابنه بالنصيحة، نصيحة حكيم لابنه وهي مبرأة من العيب، بحيث تعد وصاياه الخالدة تعليما وإرشادا للناس كما في قوله تعالى آية (12) وفي مقدمتها نبذ الشرك، وبر الوالدين، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواضع، وإخفاض الصوت كما ورد في قوله تعالى في الآيات (13–19) ومن ثم تحدثت عن توبيخ الله عز وجل للمشركين لإصرارهم على الشرك مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد في كل خلق خلقه الله كما في قوله تعالى في الآيات (20–21) ثم بعد ذلك بين الله عز وجل سلامة المنهج الذي اتبعه المؤمن وقد استمسك بالعروة الوثقى، واتباعه لأوامر الله وترك ما نهي عنه، وختمت السورة ببيان الأمر بتقوى الله والخوف من عذاب يوم القيامة، وعدم الاغترار بمتاع الدنيا الزائل والآخرة هي دار

[1] النيسابوري، علي (1412هـ)، ت: عصام الحميدان، أسباب نزول القرآن، دار الإصلاح، الدمام، ط2، ص345.
[2] ابن كثير، إسماعيل (1420هـ)، ت: سامي سلامة، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 331/6.
[3] ابن العربي، محمد (1424هـ)، ت: محمد عطا، أحكام القرآن، دار الكتب العربية، بيروت–لبنان، ط3، 526/3.

البقاء، والتنبيه على مفاتيح الغيب التي اختص الله بعلمها وأن الله محيط علمه بالكائنات جميعها، خبير بما يجري فيها[1] على نحو ما ورد في الآية 34 من سورة لقمان.

وبعد عرض الموضوعات التي اشتملت عليها سورة لقمان فقد تبين لنا أن هذه الموضوعات مرتبطة مع بعضها البعض.

المطلب الرابع: مناسبة السورة أولها مع أخرها:

بعد ذكر دلائل التوحيد من أول السورة الى أخرها أمر الله بالتقوى والخوف منه لأنه تعالى لما كان واحدا أوجب التقوى البالغة فإن من يعلم أن الأمر بيد اثنين لا يخاف أحدهما مثل ما يخاف لو كان الأمر بيد أحدهما لا غير، ثم أكد الخوف بذكر اليوم الذي يحكم الله فيه بين العباد وذلك لأن الملك إذا كان واحدا ويعهد منه أنه لا يعلم شيئا ولا يستعرض، عباده لا يخاف منه مثل ما يخاف إذا علم ان له يوم استعراض واستكشاف، وختمت السورة بأنه سبحانه مختص بمفاتيح كما في قوله تعالى{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} فكانت نتيجة ذلك أنه لا يكون شيء من الأشياء دقيقها وجليلها إلا يعلمه سبحانه وتعالى [2].

المبحث الثاني: شخصية لقمان الحكيم:

الشخصية التي أوردها القرآن الكريم الذي هو كلام الله كلقمان لا بد أنه ذو مكانة ودراية ليكون قدوة في تصرفاته وأقواله فالله أتاه الحكمة وفقهه في الدين وزاده علما معرفة وتقوى وصدق الحديث فكان من أولياء الله الصالحين، وقد أختلف أهل العلم هل هو نبي أم رجل صالح، وما أورده القرآن الكريم على لسانه كإحدى القصص القرآني التي دلت على حكمته، وتعتبر لدى من أروع الآثار التي تستنبط منها الدلالات والمواعظ[(3)].

المطلب الأول: اسمه ونسبه وصفاته.

قيل إنه لقمان بن باعوراء من أولاد آزر ابن اخت أيوب أو خالته، وعاش حتى أدرك داود عليه الصلاة والسلام وأخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه، وقيل (هو لقمان بن باعوراء ابن ناحور

[1] قطب، سيد (1412هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت– القاهرة، ط17، 2788/5؛ السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، 525/6، الزحيلي، مرجع سابق، ص126.

[2] الرازي، محمد، (1420هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 132/25، الزحيلي، مرجع سابق، ص177، البقاعي، برهان الدين، نظم الدر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي، مصر، 140/15.

[3] ابن عطية، مرجع سابق، 347/4.

بن تارح)، وهو آزر أبو إبراهيم، كذا نسبه محمد بن إسحاق. وقيل: هو لقمان ابن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من أهل آيلة ذكره السهيلي. قيل: (كان ابن أخت أيوب)[1].

وعن ابن المسيب: (كان أسود من سودان مصر، خياطا)، وعن مجاهد قال: (كان عبدا أسود غليظ الشفتين مشقق القدمين). وقيل: كان نجارا. وقيل: كان راعيا وقيل: كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة). وعنه أنه قال لرجل ينظر إليه: (إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق، وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض. وروى أن رجلا وقف عليه في مجلسه فقال: ألست الذي ترعى معي في مكان كذا ؟ قال: بلى. قال ما بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني)[2].

المطلب الثاني: هل هو نبي أم حكيم؟

قال عكرمة إنه كان نبياً، وقال أغلب العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً وخير بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة وهي الإصابة في القول والعمل، وقيل تتلمذ لألف نبي وتتلمذ له ألف نبي وأن في {أَنِ اشكر للَّهِ} المعنى أي اشكر لله لأن إيتاء الحكمة في معنى القول وقد نبه الله تعالى على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله والشكر له حيث فسر إيتاء الحكمة بالحث على الشكر وقيل لا يكون الرجل حكيماً حتى يكون حكيما في قوله وفعل ومعاشرته وصحبه، والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا، والذي روي عن قتادة، في قوله تعالى: {آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ} أي الفقه في الدين، وليس رسالة جديدة، بمعنى أنَّه لم يكن نبياً، ولم يوح إليه[3].

وقوله: {الْحِكْمَةَ} أي: الفهم والعلم والتعبير، {أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} أي: كان يشكر الله على ما أتاه الله ومنحه ووهبه من الفضل، الذي خصه به عمن سواه[4].

المبحث الثالث: الدلالات والآثار من خلال وصايا لقمان لأبنه في القرآن الكريم

يتناول هذا المبحث بيان الوصايا القيمة التي أوصى بها لقمان ابنه كي يتضح لنا أهميتها في الدلالية وما يترتب عليها من أثار في توجيه الأبناء على أسسها القويمة كما حددها لقمان لابنه، ذلك الأب الرحيم الذي أتاه الله الحكمة فهو ينظر إلى ابنه نظرة شفقة وعطف، كي لا يقع في مهاوي الزيغ

[1] القرطبي، مرجع سابق، 59/14.

[2] الزمخشري، مرجع سابق، 493/3.

[3] النسفي، عبد الله(1419هـ)، ت: يوسف بديوي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 713/2، البيضاوي، مرجع سابق، ص213.

[4] ابن كثير، مرجع سابق، ص335.

والضلال، وقد بينها القرآن الكريم بأسلوبه ومعانيه، فكانت وصاياه نموذجا للصواب والإخلاص وعلى الآباء أن يسلكوا مسلكه في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صحيحة.

المطلب الأول: وصايا لقمان الواردة في السورة:

تتضح الوصايا من خلال الآيات الكريمة في النقاط التالية:

الوصية الأولى: توحيد الله وإفراده بالعبادة، فهو المستحق للعبادة وحده سبحانه وتعالى {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: 13].

الوصية الثانية: برّ الأبناء لآبائهم {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ} [لقمان: 14].

الوصية الثالثة: أن يراقب العبد الله في حركاته وسكناته وجميع أعماله، فالله لا تخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء قال تعالى {إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ... يَأْتِ بِهَا اللَّهُ} [لقمان: 16].

الوصية الرابعة: الطلب بإقامة الصلاة وعليه الأمر بالمعروف وتجنب المنكر والابتعاد عنه، والصبر على تحمل المشاق في سبيل ذلك {أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ}[لقمان: 17].

الوصية الخامسة: التواضع لعباد الله عدم التكبر والاغترار بالنفس، وخفض الصوت أثناء الحديث معهم وعدم رفعه.{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ... وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ} [لقمان: 18-19]، فوصايا لقمان لابنه تعد نموذج تربوي دعوي قيم لابد من العمل يتلك الوصايا النافعة، فهي صادرة من قلب أب حكيم لابنه، وهي تدعونا إلى التفكر والاعتبار لما في قوله تعالى {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى} [ق: 37].

فيجب على الداعي والمربي أن يسلك مسالك الحكمة في دعوته ونصحه وإرشاده وذلك لاختيار الموعظة الحسنة، وذلك كي يؤثر في قلب المدعو كما فعل لقمان مع إبنه.

أساليب تقديم وصايا لقمان:

لقد استخدمت في وصية لقمان لابنه عددا من الأساليب المؤثرة ومنها:

1- **أسلوب إظهار الرأفة والرحمة بالأبناء:** حيث تكرر في حديث لقمان لابنه قوله: { يَا بُنَيَّ} وذلك في قوله تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} وقوله تعالى: {إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ} وقوله تعال: {أَقِمِ الصَّلَاةَ}[لقمان: 13، 16، 17]. ويعد هذا الأسلوب من أساليب المنهج العاطفي الذي يرتكز على القلب وتحريك الشعور والوجدان[1].

[1] البيانوني، محمد (1415هـ)، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط3، ص204.

وهذا الأسلوب من الأساليب الهامة والمؤثرة في القبول وهذه بعض أقوال العلماء في أهمية إظهار الشفقة والرحمة، كما قال الغزالي وابن النحاس: (فينبغي أن يوعظ ويخوف بالله تعالى بالأخبار الواردة في تلك المعصية، وتحكى له سيرة السلف وعبادة المتقين، وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب، بل ينظر إليه نظر المترحم عليه ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه إذ المسلمون كنفس واحدة)[1].

وقال في الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (ومما يستحب للذي يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، القائم في حدود الله، أن يعينه الله بأن يكون قصده رحمة الخلق كله، والشفقة عليهم وذلك بكف الناس عن المنكرات التي تعد سبب للدمار في الدنيا والعقوبات في الآخرة)[2].

2- **أسلوب الموعظة الحسنة:** وذلك في قوله تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ}[لقمان: 13]. والوعظ أي الوصية بالحق والخير، واجتناب الباطل والشر، بأساليب الترغيب والترهيب التي يرق لها القلب، فتبعث على الفعل والترك[3]. ويعد هذا الأسلوب من أساليب المنهج العاطفي فالمراد بالموعظة تحريك الوجدان والتأثير على قلبه. وهذا الأسلوب هو من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم بكثرة، فالله سبحانه وتعالى وجه نبيه محمدا ﷺ باستخدامه حيث قال: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[النحل: 125]. ونلاحظ هنا أنَّ القرآن الكريم يثبت قواعد الدعوة ومبادئها، ويحدد وسائلها ويوضح طرقها[4].

3- **أسلوب التدرج:** هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة للبلوغ إلى الغاية المنشودة، بطرق مشروعة مخصوصة)[5]. وأسلوب التدرج من الأساليب التي أتبعها القرآن في دعوة الناس، فما كان الناس ليسهل قيادهم للدين الجديد لولا استخدام هذا الأسلوب، ولقد كان القرآن الكريم منذ البداية يتناول قواعد الإيمان بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما فيه من بعث، وحساب، وجنة، ونار، ويقيم على ذلك الحجج والبراهين حتى يستأصل من نفوس المشركين العقائد الوثنية، ويغرس فيها عقيدة الإسلام. وكان يأمر بمحاسن الأخلاق التي تزكوا بها النفوس وينهى عن الفحشاء والمنكر ليمنع الفساد والشر، ويبين قواعد الحلال والحرام، ثم تدرج التشريع

---

[1] الغزالي، محمد (1407هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 330/2، ابن النحاس، أحمد، ت: عماد الدين سعيد، تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص50.

[2] أنظر: الصالحي، عبد الرحمان (1417هـ)، ت: مصطفى عميرة، الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ص405.

[3] البيانوني، مرجع سابق، ص204.

[4] قطب، مرجع سابق، 2201/4.

[5] أبو هلالة، يوسف (1412هـ)، التدرج بين التشريع والدعوة، دار العاصمة الأولى، ط1، ص7.

بالأمة في علاج ما تغلغل في النفس من أمراض اجتماعية بعد أن شرع الأركان الأساسية للإسلام ما يجعل قلوبهم تفيض بالإيمان.[1]

وفي وصايا لقمان الحكيم لابنه اتبع هذا الأسلوب حيث بدأ أول شيء بأمر العقيدة فقال: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ} [لقمان: 13].

لأنه لا يصح الإيمان إلا بها ثم تدرج بالأهم، فالأهم فتناول الصلاة ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم الدعوة إلى التحلي بمحاسن الأخلاق، وذلك من قوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} ونلاحظ التدرج في الدعوة، لأن طريقة القرآن في تربية شخصيات الناس وتغيير سلوكهم تبدأ بتغيير الفكر أولا ألا وهو تغيير فكرهم باعتقادهم بغير الله ربا وإلها سبحانه وتعالى وتناول تغيير هذا الفكر بأساليب عديدة كالترغيب والترهيب، وضرب الأمثال والقصص، والمجادلة... إلى غيرها من ضروب الأساليب، ثم إذا استقر الإيمان، يأتي بعد ذلك تغيير السلوك عن طريق لعمل والممارسة الفعلية للأفكار، والعادات السلوكية الجديدة التي يريد أن يغرسها في نفوسهم، وذلك عن طريق فرض الله سبحانه وتعالى العبادات المختلفة، كالصلاة، والصوم... وقيام المؤمن بهذه العبادات في أوقات معينة بانتظام يعلم المؤمن الطاعة لله تعالى، وامتثال أوامره، كما يعلمه الصبر وتحمل المشاق، ومجاهدة النفس والتحكم في أهوائها وشهواتها.[2]

وهذا الأسلوب من الأساليب المهمة الذي أعتنى بترتيب الأولويات في عرض الدعوة فيبدأ بالأهم فالأهم، فقدم العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق، ويدل على هذا الواقع العملي للدعوة الإسلامية في الصدر الأول حيث بدأت الدعوة بتأسيس العقائد، ثم انتقلت الى بيان الشريعة والأحكام.[3]

وقد جاءت قصة لقمان مع ابنه كأسلوب من أساليب القرآن في التنوع في عرض الدعوة، حيث تناولت القصة القضايا ذاتها التي عالجتها سورة لقمان، والتي تعالجها عادة السور المكية، وكانت قصة لقمان مع ابنه كنوع من التجديد، والتنويع اتخذ شكل الحكاية والتوجيه غير المباشر.[4]

[1] القطان، مناع (1421هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، ص112.

3 نجاتي، محمد (1421هـ)، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، ط7، ص173.

4 أنظر: ابن باز، عبد العزيز(1421هـ)، جمع: محمد الشويعر، مجموع فتاوي الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المؤيد، ط1، 296/7.

[4] قطب، مرجع سابق، 2787/5.

4- **أسلوب التكرار**: يعد واحداً من الأساليب التي انتهجها القرآن الكريم حيث نجد تكرارا لبعض الحقائق المتعلقة بالعقيدة والأمور الغيبية التي يريد القرآن أن يثبتها في الأذهان، كعقيدة التوحيد، والإيمان بالبعث والجزاء، ويوم القيامة، والحساب... وذلك من أجل تثبيتها في الأذهان[1].

وفي تأمل وصايا لقمان لابنه نجد تكرارا للحقائق بصور مختلفة بداية يوصيه بعدم الشرك بالله عز وجل ثم يبين له أن الشرك يعد ظلما عظيما في حق الخالق جلا وعلا: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13]، ثم يطرق ذات القضية ويكررها بأسلوب آخر عندما يوصيه بوالديه، ولبيان عظم هذه الوصية يقرن حق الوالدين بالبر بحق الله تعالى وحده لا شريك له[2]. فيقول تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ}[لقمان: 14].

ثم بعد ذلك يقرن القضية الأولى حينما دعاه إلى عدم الإشراك بالله تعالى، فيكررها مرة أخرى بأسلوب آخر، حيث يبين له بعد هذه الوصية العظيمة بالبر والإحسان إليهما، حتى أنه قرن الشكر له سبحانه وتعالى بالشكر لهما- أنه بعد كل هذا يقرر أن وشيجة العقيدة هي الوشيجة الأولى المقدمة على وشيجة والدم، على ما في هذه الوشيجة من قوة إلا أنها تالية للوشيجة الأولى: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} ثم يقرر معها قضية مهمة من قضايا العقيدة هي الإيمان باليوم الآخر.

ثم يتبعها بمؤثر هائل وهو يصور عظمة الله جل جلاله وسعة علمه، ودقته، وشموله، وإحاطته، تصويرا يرتعش له الوجدان البشري، وهو يتابعه في المجال الكوني الرحيب[3] لقوله تعالى: {إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ... يَأْتِ بِهَا اللَّهُ}.

5- **أسلوب الترغيب والترهيب**: يعرف الترغيب بأنه "كل ما يشوق إلى الاستجابة، وترتاح اليه النفس، وقبول الحق والثبات عليه"[4]. أما الترهيب فهو "كل ما يحذر من عدم الاستجابة، ويخوف من رفض الحق، وعدم الثبات عليه بعد قبوله"[5].

وهذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية لاعتماده على عنصري الثواب والعقاب، كما يعمل على إثارة الدافع لقبول الحق، الذي يعتمد على تخويف الناس وترهيبهم من العذاب الأليم في نار جهنم، وعلى ترغيبهم في الاستمتاع بنعيم الجنة، وذلك لأن استخدام الترغيب وحده، أو الترهيب وحده قد يؤدي إلى ردود فعل عكسية. فاستخدام التربويين أسلوب الترهيب وحده قد يؤدي إلى طغيان الرهبة

[1] نجاتي، مرجع سابق، ص176.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، 336/6.
[3] قطب، مرجع سابق، 2788/5.
[4] زيدان، عبد الكريم (1421هـ): أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط9، ص437.
[5] المرجع نفسه، ص437.

على النفس فيكون اليأس والقنوط من رحمة الله والنفور من الدين، واستخدام الترغيب وحده قد يؤدي إلى استيلاء الأمل في رحمة الله على النفس مما قد يوكلها إلى الدعة والتهاون والغفلة، لذا كان أسلوب القرآن مزيجا من الخوف والرجاء، وهذا كفيل بإثارة الدافع لدى المدعو لتعلم ما جاء به الإسلام والالتزام به[1].

ونجد في ثنايا قصة لقمان مع ابنه أن وصاياه اعتمدت على هذين الأسلوبين ففي قوله تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: 13] ففي هذه الآية استخدم أسلوب الترهيب حيث لما نهى عن الشرك قال له مرهبا إن الشرك أعظم الظلم.

وفي قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ} [لقمان: 14] فلقمان عليه السلام يدعو ابنه إلى الإحسان الوالدين، كما ويذكر له العناء الذي تحملته أمه فعليه أن يقابل ذلك بالطاعة، وذلك لأن طاعتهما أو عصيانهما مرتبط بالجزاء فإما نعيم وإما عذاب.

وفي قوله تعالى: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [لقمان: 125].

فهذه الآيات تدعو إلى عدم طاعة الوالدين في معصية الله عندما يأمرانه بالإشراك به، وأمر إلهي بمصاحبتهما في الدنيا معروفا مع ضلالهما[2].

وفي قوله تعالى: {**أَقِمِ الصَّلَاةَ**} فلقمان يحث ويدعو ابنه بالصلاة واتباع طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصيبة، وسبب تخصيص هذه الطاعات أنها أمهات العبادات وعماد الخير كله.

هذه الأوامر ألحقها بأسلوب ترغيبي هو قوله: {**إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**} أي هذه الطاعات مما جعله الله عزيمة وأوجبه على عباده، وقيل المعنى أن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم السالكين طريق النجاة[3].

وقوله تعالى: {**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**}[لقمان: 18] فلقمان عليه السلام يعظ ويدعو ابنه إلى التواضع وعدم التكبر والاستعلاء على الناس وهذا من أسمى الآداب فجميع الخلق من أصل واحد الا وهو الطين[4].

[1] نجاتي، مرجع سابق، ص169.
[2] الشوكاني، محمد (1414هـ): فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق–بيروت، ط1، 274/4.
[3] الشوكاني، مرجع سابق، 275/4.
[4] أنظر: ابن كثير، مرجع سابق، 341/6.

قوله تعالى: {**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**} [لقمان: 19]. يدعو لقمان ابنه بهذه؛ أي امش متواضعا مستكينا لا مشي البطر والتكبر، {**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**} أدبا مع الناس ومع الله {**إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ**} أي أفظعها وأبشعها {**لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**}.[1]

6- **أسلوب التشبيه:** يُعرف بأنه "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس"[2].

والمثل يقرب المعاني ويضع صورتها مثيرة لدى المستمع ويجعلها مع القرب والإثارة في وضع ثابت بالدليل فهو أحد أقسام علم البيان الهادف إلى تأدية المعنى بصورة أوضح وأتم في تراكيب مختلفة[3].

وفي الآيات يقول الله تعالى على لسان لقمان: {إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ} [لقمان: 16]. هنا شبه الخطيئة وقيل الخصلة من الإساءة والإحسان بحبة الخردل. أي أن تكن الخصلة من الإساءة والإحسان بمقدار حبة الخردل_ وعبر بالخردلة لأنها أصغر الحبوب ولا يدرك بالحس ثقلها ولا ترجح ميزانا.

ثم زاد في بيان خفاء الحبة مع خفتها: { فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} فإن كونها في الصخرة قد صارت في أخفى مكان وأحرزه[4]، {أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ} ذلك الكيان الهائل الشاسع {أَوْ فِي الْأَرْضِ} ضائعة في ثراها وحصاها لا تبين[5] {يَأْتِ بِهَا اللَّهُ} أي يحضرها ويحاسب فاعلها {إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ} لا تخفى عليه خافية. بل يصل علمه إلى كل خفي {خَبِيرٌ} بكل شيء لا يغيب عنه[6].

فلقمان يدعو ابنه إلى إخلاص العمل لله فالله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وفي هذه دعوى إلى مراقبة الله والقيام بطاعته.

[1] السعدي، عبد الرحمان (1420هـ)، ت: عبد الرحمان اللويحق، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، ص648.

[2] الجرجاني، علي (1403هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ص58.

[3] غلوش، أحمد (1407هـ)، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، القاهرة: دار الكتاب المصري، ص637.

[4] الشوكاني، مرجع سابق، 274/4.

[5] قطب، مرجع سابق، 2789/5.

[6] الشوكاني، 275/4

وفي تشبيه آخر يقول الله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ} فشبه الله سبحانه وتعالى من يتعالى على الناس ويتكبر عليهم، ويميل خده في تعال واستكبار، بالإبل حين يصيبها داء الصعر، فيلوي أعناقها، فاختار هذا الأسلوب في التعبير للتنفير من الحركة المشابهة[1].

ويقول الله تعالى: {**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**}[لقمان: 19] من ضمن وصايا لقمان لابنه أمره بالقصد في المشي بتواضع لا مشي البطر والتكبر، ولا مشي التماوت والقصد هو ما بين الإسراع والبطء.

وكذلك أمره بالغض من صوته أي ينقصه ويخفضه ولا يتكلف رفعه لأن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع. ثم علل النهي عن رفع الصوت باعتبار أنَّ صوت الحمير يعد أنكر الأصوات، أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في رفعه، ومع هذا ابغض الأصوات إلى الله.[2]

المطلب الثاني: الدلالات التربوية من خلال الآيات

نتناول الدلالات التربوية من خلا الآيات القرآنية في وصايا لقمان لابنه المتمثلة في غرس عقيدة التوحيد، وكذلك طاعة الوالدين، والتربية على الإيمان بقدرة الله، والتوجه إلى الله تعالى بالصلاة والتوجه إلى الناس بالدعوة إليه بالصبر، وسوف أتكلم عن كل جانب لوحده مبينا ذلك فيما يلي:

1- **غرس عقيدة التوحيد:** فالمتدبر لكتاب الله يجد أن آيات القرآن العظيم محكمة لا خلل فيها ولا تناقض، ولا عيب فيها ولا تعارض، وهي دستور الهداية الربانية، وسبيل استحقاق الرحمة الإلهية، التي لا يستحقها إلا المحسنون.، فسورة لقمان تتناول قضية واحدة قضية العقيدة- تتلخص هنا في توحيد الخالق وعبادته وحده وشكر آلائه. وفي اليقين بالآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل، وفي اتباع ما أنزل الله والتخلي عما عداه من مألوفات ومعتقدات، ويقرر القاعدة الأولى في قضية العقيدة، وهي أن وشيجة العقيدة هي الوشيجة الأولى، المقدمة على وشيجة النسب والدم.[3]

2- **بر الوالدين:** وطاعتهما في معروف غير معصية هو فرض واجب على الإنسان، ، وفاء للإحسان، وتقدير الفضل، وأمر الله بالإحسان إلى الوالدين عام في الوالدين المسلمين والكافرين، كما أن طاعة الوالدين غير مطلوبة في ارتكاب معصية كالإشراك بالله وترك فريضة عينية، فأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله، وتلزم طاعتهما في المباحات، وتختص الأم بزيادة البر والطاعة لمعاناتها في سبيل تربية أبنائها.[4]

[1] قطب، مرجع سابق، 2789/5-27890، ابن كثير، مرجع سابق، 337/6.
[2] السعدي، مرجع سابق، 648، الشوكاني، مرجع سابق، 276/4، ابن كثير، مرجع سابق، 339/6.
[3] الزحيلي، مرجع سابق، 129/21، قطب، مرجع سابق، 2780/5.
[4] الزحيلي، مرجع سابق، 129/21.

3- **التربية على الإيمان بقدرة الله:** يعلم لقمان ابنه –على النحو الوارد في الآية 16 من السورة– مدى قدرة الله تعالى، حيث قيل: إن الحس لا يدرك للخردلة ثقلا إذ لا ترجح ميزانا. لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، أي لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن إتباع سبيل من أناب إلي، وكان توجيه لقمان لابنه بقدرة الله سبحانه وتعالى واطلاعه على سعة علمه عز وجل عندما قال ابن لقمان لإبيه: يَا أبت إن عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله؟ فقال لقمان: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ... } فمازال ابن لقمان يضطرب حتى مات[1].

4- **التوجه الى الله تعالى بالصلاة،** كما في الآية رقم 17 من السورة. حيث إنَّ في الآية تعظيم الطاعات وهي الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يشمل جميع الطاعات والفضائل، والحضّ على تغيير المنكر والصبر، وإن نال الإنسان ضرر، وفيه إشعار بأن المغيّر يؤذى أحيانا. كما أن الصبر مندوب إليه عند التعرض لشدائد الدنيا كالأمراض وغيرها، وإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما عزمه الله وأمر به، وجعله من الأمور الواجبة[2]. وفي الآية 13 من السورة يمكن فهم مدى حرصه على ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الأطفال منذ نعومة اظافرهم باستخدام كافة الوسائل والاساليب مع مراعاة السن والنمو العقلي والادراكي لهم. أما في الآية: {إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ} أي تذكير الأبناء بمدى قدرة الله تعالى عن طريق التأمل والتفكر[3]. وفي الآية {أَقِمِ الصَّلَاةَ} تعويد الأبناء على أداء العبادات على وجهها المشروع منذ صغرهم، فينشؤوا على طاعة الله وعبادته واللجوء إليه والثقة به.

4_ الآداب الاجتماعية:

أ- **بر الوالدين،** فقد أمرنا الله عز وَجل ببر الوالدين وجعل حقهما في مرتبَة تالية لحقه، فالوالدان هما السبب الذي شاء الله أن يوجد الأبناء من خلاله وقد عانيا في سبيل ذلك عناء كبيرا ولاقيا صعابا جمة.

ب-**التواضع والبعد عن التكبر،** فالمسلم يتواضع لأخيه المسلم في غير مذلة ولا مهانة والتواضع من أخلاق الإسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس من ذلك، ففعله مذموم وكذلك صاحبه، فيجب على الآباء والمربين أَن يعودوا أبنائهم ويدربوا تلاميذهم على ممارسة الأخلاق الإسلامية ومن بينها خلق التواضع وعليهم أَن يحذروا من الوقوع في الكبر وعجب النفس فإن ذلك يؤدي

[1] القرطبي، مرجع سابق، 66/14.
[2] الزحيلي، مرجع سابق، 153/21.
[3] قطب، مرجع سابق، 2782/5.

بصاحبه إلى غمط الحق، وطمس معالمه، وفي النهاية يقوده إلى الدمار والهلاك وغضب الله عليه.

ت-**آداب المشي**، للمشي في الطريق آداب وواجبات قل من يهتم بهَا مع أهميتها، وخلاصة هذه الآداب والواجبات أَن المشي يطلب في أثنائه كل ما يطلب من الجالس على الطريق ويزاد عليه التواضع في أثناء المشي والتسامح مع من يقابلهم. ولهذا وصف الله عز وجل عباده أَنهم يمشونَ على الأَرض هونا أَي: مشياً متصفا بالسكينة والوقار، غير مختالين ولا مستكبرين قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً}[الفرقان: 63]. ولهذا أَمر لُقْمَان ابنه بالاعتدال في المشية والحركة، َي توسّط فيه، ما بين الإسراع والبطء.

ث-**آداب الحديث**: هناك عدة شروط في الإسلام على المسلم الالتزام بها كي لا يقع في مزالق اللسان منها[1]:

- أَن يكون الكلام لضرورة ونفع أَو يدفع به ضرّ.
- أن يأتي به في موضعه، ويتحرى الفرض بالنطق.
- أن يقتصر بالكلام بما يدل على المطلوب.

من هنا جاء استخدام لقمان لابنه وسيله منفرة تجعله يكره رفع الصوت، فقد شبه له من يفعل ذلك بنهيق الحمار. وليس هناك أغلظ من أصوات الحمير إذا ما قورنت أصواتها بالنسبة لسائر الحيوانات الأخرى.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة من خلال وصايا لقمان لابنه[2].

1- ضرورة جلوس الأب مع ابنه دائما للوعظ والتوجيه والتربية ودعوته إلى خير الأمور.

2- مشروعية التوصية في أمور الدنيا والأخرة.

3- استخدام أسلوب الحب والشفقة وإشعار الولد بأن النصيحة نابعة من باب الخوف عليه والحرص على مصلحته (يا بني)، وعدم استخدام الألفاظ الجارحة والكلمات التي من شأنها الإنقاص من قيمة الأبن، فيزيد من تقبل الأبن لنصح الأب.

4- ضرورة الإتيان بالبدائل عند نهي الأولاد {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ..} بدل {وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً}.

5- الترتيب حسب الأولويات: الأهم فالأهم: العقيدة أولا ثم بر الوالدين وهكذا.

6- استعمال أسلوب الإقناع بالدليل المنطقي، العلمي، المادي {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} والتفكر {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ...}.

---

[1] الماوردي، أبي الحسن بن محمد بن حسن البصري، أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1407هـ، ص237.

[2] الجزائرية، جهاد، أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان_ دراسة موضوعية، بحث ماجستير.

7- بيان قدرة الله عز وجل عن طريق آيات بينات تدل على ذلك لقوله تعالى: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ....}[1]..

8- ضرب الأمثلة لقوله تعالى: { إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}[لقمان: 19].

الخاتمة:

التوجيه القرآني خير مرشد للبشرية، ومن اعتمد عليه لم يزل ولم يقل وفيه المنجاة في الدنيا والآخرة وما حكمة لقمان كما أوردها القرآن الكريم ما هي الا نور يستنار به في هداية الناس وكذلك إرشادات إنشائية للجيل، الذي يعتمد علية في نشر الدين وإقامة العدل.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

1. إن القرآن الكريم فيه النجاة من الهلاك.
2. إن سورة لقمان تضمنت منهجا سديدا في إنشاء الجيل.
3. ما اشتملت عليه سورة لقمان من فوائد عظيمة تكفي لحل أزمات الأمة وعلاج مشاكلها
4. الحوار مع الجهات المسؤولة عن المناهج بإدراج هذه الوصايا في الكتب المدرسية والدراسات التربوية في الجامعات للاستفادة منها والعمل على تطبيقها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم، أحمد (1407هـ)، تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1407هـ.
3. أبو حامد، محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
4. أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسين التميمي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ.
5. البقاعي، عمر، نظم الدر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الاسلامي، مصر.
6. بن باز، عبد العزيز (1421هـ)، مجموع فتاوي الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المؤيد.

[1] قطب، مرجع سابق، 2782/5.

7. بن تمام، عبد الحق(1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت.

8. بن داوود، عبد الرحمن (1417هـ)، الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

9. بن كثير، إسماعيل(1420هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع.

10. البيانوني، محمد (1410هـ)، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة.

11. الجرجاني، علي (1403هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

12. الجزائرية، جهاد، أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان، دراسة موضوعية، بحث ماجستير.

13. رضا، محمد(1990م)، تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

15. الزمخشري، محمد (1407هـ)، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت.

16. زيدان، عبد الكريم (1421هـ)، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة.

17. السعدي، عبد الرحمن(1420هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.

18. السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، الجزء، دار الفكر.

19. الشوكاني، محمد(1414هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق– بيروت.

20. الشيرازي، ناصر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

21. الطاهر، محمد، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس.

22. عبد المحسن، عبد الرحمن، معالم أصول التربية من خلال وصايا لقمان لابنه.

23. غلوش، أحمد(1407هـ)، الدعوة الاسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة.

24. القرطبي، محمد(1384هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية.

25. القطان، مناع (1421هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

26. قطب، سيد(1412هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت.

27. الماوردي، محمد(1407هـ)، أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

28. محمد(1424هـ)، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

29. مكرم، محمد (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

30. نجاتي، محمد (1421هـ)، القرآن وعلم النفس، دار الشروق.

31. النسفي، عبد الله(1419هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب.

32. الواحدي، علي(1412هـ)، أسباب نزول القرآن، دار الاصلاح، الدمام.

33. يعقوب، محمد(1426هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، 1426هـ.